

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 50) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين قال الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد - 00:00:00
باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب عن حسين بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى انه قال كنت عند سعيد بن جبير رحمه الله فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقضى البارحة؟ قلت انا ثم قلت - 00:00:15

اما اني لم اكن في صلاة ولكنني لبنت قال فما صنعت؟ قلت افتقىت قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثنا الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن حصين رضي الله عنه انه قال لا رقية الا من عين او حمى فقال قد احسن منك الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس - 00:00:29

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجل والنبي ليس معه احد اذ رفع لسود عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه. فنظرت اذا سواد عظيم فقيل - 00:00:49
ولهذه امتك ومعهم سبعون الف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك فقال بعضهم لعلهم الذين صحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم - 00:01:09

والذين ولدوا في الاسلام ولم يشرکوا بالله شيئاً وذکروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لهم هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم - 00:01:24
كانوا اقام عكاشه ابن حسين رضي الله عنه فقال ادعوا الله يجعلني منهم. ثم قام رجل اخر. فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم. فقال سبفك بها عكاشه - 00:01:39

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:54

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فهذا باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ومر بنا الكلام عن الايتين اوردهما المؤلف رحمه الله في هذا الباب - 00:02:12
اخذنا شيئاً من الكلام ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث السبعين الفا وقفنا عند قوله صلى الله عليه وسلم لصفة هؤلاء انهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون - 00:02:42

وعلى ربهم يتوكلون. الصفة الاولى هي ترك الاسترقاء قال لا يسترقون ومر بنا انه جاء في رواية مسلم لا يرقون وقلنا الصواب انها غلط وان الحق في هذه الرواية هي لا يسترقون - 00:03:13

يسترقون يعني يطلبون الرقية مادة استفعل موضوعة غالباً على معنى الطلب والاستدعاء هذا هو الغالب باستعمال هذا البناء استفعل او كما يقولون الالف والسبعين والتاء للطلب اذا استرقى يسترقي يعني طلب من يرقيه - 00:03:37
بالتالي لا يتحدث هذا الحديث عن الرقية وان يرقى الانسان وانما ان يسترقي الانسان وبين المسلوك وبين الكلمتين فرق عندنا في هذا الباب احوال اربع اولاً ان يرقى الانسان نفسه - 00:04:15

ثانياً ان يرقى الانسان غيره ثالثاً ان يسترقى الانسان لغيره رابعاً ان يسترقى الانسان بنفسه اما ان يرقى الانسان نفسه او ان يرقى غيره فهذا الكلام فيه سيأتي ان شاء الله - 00:04:44

باب ما جاء في الرقى والتمائم وهو الباب الثامن اذا اعتبرنا المقدمة بابا وفي الجملة رقية الانسان نفسه او غيره تنقسم الى قسمين من حيث الحكم القسم الاول الرقية المشروعة - 00:05:07

القسم الثاني الرقية الممنوعة والرقية الممنوعة قد تكون شركاً اكبر وقد تكون شركاً اصغر على تفصيل سيأتي في محله ان شاء الله اما الرقية المشروعة فهي ان يقرأ الانسان على نفسه - 00:05:30

بایات القرآن او ادعیة النبي صلی الله علیه وسلم او اي دعاء بالله او اي دعاء لله جل وعلا يذكر فيه اسماء الله وصفاته فان هذا امر حسن مشروع وكان النبي صلی الله علیه وسلم - 00:05:48

يرقي نفسه كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلی الله علیه وسلم كان اذا اشتكت رقى نفسه ونفت صلی الله علیه وسلم كذلك ان يرقى الانسان غيره - 00:06:08

هذا ايضاً مشروع في هذا الحديث انه صلی الله علیه وسلم لما مرض كانت عائشة رضي الله عنها تقرأ عليه ثم تمسح عليه بيده صلی الله علیه وسلم رجاء بركتها - 00:06:25

كذلك ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلی الله علیه وسلم مرض فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكت قال النبي صلی الله علیه وسلم نعم فقال جبريل عليه السلام - 00:06:44

بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من عين من كل ذي عين او نفسي حاسد باسم الله ارقيك الله يشفيك فهذا فيه ان رقية الانسان لغيره امر حسن جائز - 00:07:00

بل لما سئل النبي صلی الله علیه وسلم عن ذلك كما في مسلم قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل رقية الانسان لنفسه توكل على الله واعتماد عليه وحسن ظن بالله - 00:07:19

وتحقيق للتوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات ورقية الانسان لغيره فيها من من تحقيق التوحيد ما فيها وفيها ايضاً احسان الى المسلم وبذل معروف له فهذا لا شك انه امر مشروع - 00:07:35

اما رقية الانسان لنفسه ورقية الانسان لغيره لا اشكال فيها اما الامر الثالث فهو ان يسترقى الانسان لغيره يعني يتطلب من يرقى غيره لا يتطلب من يرقى هو انما يتطلب من يرقى غيره - 00:08:01

وهذا ايضاً امر جائز بل حسن وفعل هذا النبي صلی الله علیه وسلم فقد ثبت في الصحيحين من حديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلی الله علیه وسلم - 00:08:22

رأى في بيتها جارية في وجهها سفعه يعني يظهر في وجهها تغير في اللون. يدل على علة بها فقال النبي صلی الله علیه وسلم استرقوها لها فان بها النظرة قال ماذا - 00:08:38

استرقوها لها يعني اطلبو لها من يرقىها فان بها النظرة يعني بها عين فها هنا امرهم النبي صلی الله علیه وسلم ان يسترقوها لها كما انه ثبت في الترمذى واحمد - 00:08:58

وغيرهما والحديث اصله في مسلم ان النبي صلی الله علیه وسلم رأى ضعفاً في ابناء جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لامهم اسماء بنت عميس رضي الله عنها - 00:09:16

قال ما بالبني اخي ضارعين يعني فيه النحيف وفيهم ضعف قالت رضي الله عنها ان العين تسرع اليهم فامرها النبي صلی الله علیه وسلم ان تسترقى لهم يعني ان تطلب من يرقىهم - 00:09:35

فالشاهد ان استرقاء الانسان لغيره امر جائز لا يأس به نأتي الى موضع البحث وهو المقصود في هذا الحديث وهو ان يسترقى الانسان لنفسه وهذا هو الذي مدح هؤلاء السبعون الفا - 00:09:58

بتركه قال صلی الله علیه وسلم هم الذين لا يسترقوها يعني لا يطلبون من يرقىهم انما اذا نزلت بهم النازلة فانهم يرقوها انفسهم وان

جاءهم احد وعرض عليهم ان يرقى لهم - 00:10:19

فقبولهم لذلك لا يعد استرقاء يعني ان جاء انسان اليك وقال اراك مريضا واريد ان اقرأ عليك فاذا سمح له بذلك فليس هذا من الاسترقاء وهذا قد حصل من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:40

قبل ان يرقيه جبريل عليه السلام وقبل ان ترقيه عائشة رضي الله عنها ولكن هذا لم يكن عن طلب فبحثنا هو في ماذا في الطلب
قال بعض اهل العلم - 00:11:00

ان هؤلاء مدحوا بترك الرقية التي فيها استغاثة بغير الله او ذكر لاسماء الشياطين او باعتقاد ان الرقية تنفع بذاتها يعني كأنهم يقولون
ان الرقية التي مدح هؤلاء بتركها هي الرقية الممنوعة - 16:11:00

هكذا قال كثير من أهل العلم والذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذا التوجيه فيه نظر ان ترك الرقية الممنوعة امر هو من شأن المسلمين جميعا الا من ضعف ايمانه وتوحيده - 00:11:39

والحاديـث يـدل عـلـى أـن هـؤـلـاء السـبـعين الفـا لـهـم مـيـزة عـلـى غـيرـهـم وـان لـهـم خـاصـيـة دـلـت عـلـى عـظـيم اـيمـانـهـم وـعـظـيم تـوـحـيدـهـم. وـانـهـم مـن
الـمـحـقـقـين لـلـتـوـحـيد فـكـيف يـقـال بـعـد ذـلـك أـنـهـم اـنـما مـدـحـوا - 00:12:00

على ترك الاشراك بالله سبحانه وتعالى بل الظاهر انهم تركوا على شيء ارفع واعظم من ذلك يعني انهم تركوا شيئاً يتناهى مع كمال التوكل. وليس مع اصل التوكل ويidel على هذا ايضاً - 00:12:20

اسلوب سعيد بن جبیر رحمة الله مع حسين بن عبد الرحمن فاولا لا يظن ان حصينا قدرت ارتقى رقبة شركية حتى يقال ان سعيدا رضي الله عنه رحمة قد استدرك عليه - 00:12:43

وصين تابعى جليل. ولا يظن به انه استرقى رقية مادا شركية هذا بعيد ثم انه لو فعل لم يكن سعيد رحمه الله ليتطلطف معه في الكلام بهذا الاسلوب. فيقول له قد احسن من انتهى الى ما سمع. ولكن حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما - 00:13:05

بل كان ينكر عليه ذلك بوضوح لكن اسلوب سعيد رضي الله عنه ورحمه يدل على انه اراد ان يرشده الى ما هو اكمل وافضل فدل هذا على ان حصننا لم يكن قد - 00:13:29

وَقَعَ فِي رُقْيَةٍ شَرْكِيَّةٍ فَإِذَا هُدَى الْجَوَابُ فِيهِ نَظَرٌ وَالظَّاهِرُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِنَارِ الرُّقْيَةِ الَّتِي طَلَبَتْ تِرْكُ الْمُرْقِيَّةِ طَلَبَهَا هُؤُلَاءِ السَّبْعُونَ الْفَالِيَّةِ

يدل على ان هؤلاء السبعين الفا وصفوا بقلب بترك طلب الرقية من غيرهم انما كانوا يرقون انفسهم او اذا رقوا من غيرهم يكون هذا عن غير طلب. اما ان يطلبوا ذلك - 00:14:09

فهذا لم يكونوا يفعلونه وذلك ان في الاسترقاء يعني في طلب الرقية من الغير امور ان في ذلك امورا او لا ان في الاسترقاء دلالة للمخلوق وهو لاء اهل توحيد عظيم لا يذلون لغير الله سبحانه وتعالى - 00:14:27

واثانيا ان طلب الرقية من الغير لا يخلو غالبا من نوع التفات للقلب لغير الله جل وعلا يعني للراقي وهؤلاء اهل اعتماد تام وقد كمال
له رب العالمين لا يلتفتون لسواه - 00:14:55

على ترك سؤال الناس وكون الاستلقاء بلا حاجة غالبا - 00:15:20

سببه ان رقية الانسان نفسه تتيسر ولا تعسر كلمة يطلب الانسان من غيره ان يرقيه فهذا في الاحوال الغالبة متيسر فما حاجته الى
ان يعمد الى غيره حتى يرقيه بل لو رقى نفسه كان هذا اقرب للاستجابة - 00:15:45

لأن الغالب ان المصاب يكون صادقا في الرقية ويكون فيه من الاضطرار ما ليس في الراقي غير المصاب والله جل وعلا يقول امن يجيب المضطرب اذا دعاه ويكشف السوء اذا هؤلاء فيما يظهر والله تعالى اعلم - 00:16:10

مدحوا بترك الاسترقاء يعني بطلب مدحوا بترك الاسترقاء يعني بطلب الرقية من الغير لكن يشكل على هذا التقرير ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت - 00:16:31

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او هكذا جاءت الرواية بالشك امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استرقى من العين وفي رواية مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني ان استرقى من العين - [00:16:51](#)

اذا هذا امر من النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان تسترقى فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم امرا لها بشيء يؤدي الى تفويت هذه الفرصة العظيمة - [00:17:13](#)

وهي ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب الامر في الحقيقة يحتاج الى نظر الذي يظهر والله تعالى اعلم انه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

ليأمر عائشة رضي الله عنها وهي من احب الناس اليه لم يكن ليأمرها بشيء يكون سببا في فوات هذا الفضل العظيم اذا كيف نوفق بين هذا الحديث وبين حديث لا يسترقون - [00:17:46](#)

يمكن ان يقال في هذا اجوبة عدة اولا قال بعض شراح الحديث ان قوله ان قولها رضي الله عنها امرني ان استرقى من العين المراد بهذا الاستلقاء ليس الرقية التي هي القراءة - [00:18:07](#)

انما المراد طلبوا الاغتسال ثم مداواة من اصيب بالعين بغضالة العائن كما ثبت هذا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا وجه وجه ثان ان هذا الحديث مختص بالعيد - [00:18:28](#)

فيكون ترك الاستلقاء عامة في كل الامراض ويكون الاسترقاء من العين خاصا لدلالة حديث عائشة رضي الله عنها ثالثا قبل او يمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم او امره لعائشة رضي الله عنها ان تسترقى - [00:18:52](#)

يعني لغيرها لا لنفسها وهذا امر جائز كما قد علمنا ولكن هذا التوجيه بعيد عن ظاهر الحديث رابعا ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان ذلك منه - [00:19:16](#)

قبل ان يأتيه الوحي من الله جل وعلا بفضل هؤلاء السبعين الفا وهذا ايضا ليس بوجيه لأن معرفة المتقدمين متاخر ليس متيسرا خامسا يمكن ان يقال ان الاسترقاء هنا - [00:19:35](#)

هو طلب الرقية لا طلب الرأقي يعني كأن النبي صلى الله عليه وسلم امرها في حال الاصابة بالعين ان تطلب علاج ذلك بالرقية وليس ان تطلب غيرها ان يرقيها انما كانه يقول عليك بماذا - [00:19:59](#)

بالرقية الرقية هي الدواء الناجع لمرض العين والجواب السادس ان يقال ان الرقية من الغير اذا تعينت بمعنى انه لم يمكن او تأثر او تعسر ان يرقى الانسان نفسه و - [00:20:20](#)

هذا قد يحصل فان من الناس من تصبح القراءة عليه امرا صعبا وهذا امر مشاهد فيطلب الانسان من غيره ان يرقيه ويشترط في هذا الا يكون قد التفت في قلبه الى المخلوق - [00:20:50](#)

انما هو معتمد اعتمادا كليا على الله سبحانه وتعالى فاذا تعينت ولم يكن منه التفات الى المخلوق ان هذا الحديث يدل على ان الاستلقاء حينئذ لا بأس به ولا يفوته هذه الفضيلة - [00:21:12](#)

ويؤيد ذلك ما ثبت عند الترمذى واحمد وغيرهما باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من من اكتوى او استرقى فقد برى من التوكى قال من اكتوى او استرقى - [00:21:33](#)

فقد برى من التوكى وسيأتي معنا بعد قليل ان شاء الله ان هذا الحديث معناه متعلق بترك الكي اذا او عفوا هذا الحديث متعلق بالكري اذا لم يتعين على توجيهه سيأتي - [00:21:55](#)

فيكون ما ذكر في الحديث وهو الاسترقاء مثله والله تعالى اعلم على كل حال المقام احتياط وعلى المسلم اذا كان حريضا على ان يفوز بهذا الفضل العظيم فينبغي عليه ان يتحفظ - [00:22:22](#)

من طلب الرقية من الغير ما استطاع الى ذلك سبيلا حتى لا يفوته هذا الفضل العظيم. الامر ليس بالامر الهين الذي يقبل المجازفة الامر فيه دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب. اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من هؤلاء - [00:22:44](#)

الصفة الثانية قال صلى الله عليه وسلم ولا يكتوون الكي هو ان تحمى حديدة بالنار ثم توضع على ثم توضع على العضو العليل فيكون

الشفاء باذن الله واهل الطب في الغالب - 00:23:09

يستعملون الكي في حالتين اولا في حسم نزيف يعني ان يكون هناك عرق جرح والدم ينزف فان الكي ينفع في حسم هذا النزيف وايقاف اهذا الدم او وهذه الحالة الثانية - 00:23:35

ان يكون في الجسم اخلاط باردة مواد ضارة باردة فاذا آآ استعمل الانسان الكي فان هذه الاخلاط تذهب ويشفى الانسان باذن الله سبحانه وتعالى هنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:59

وصف هؤلاء الزمرة الطيبة بانهم يتربكون الكي؟ قال لا يكتوون فهل المراد انهم لا يطلبون الكي من غيرهم او انهم في انفسهم لا يستعملون الكي ذهب بعض العلماء ومنهم حفيض المؤلف الشیخ سلیمان فی التیسیر - 00:24:22

ذهب الى ان لا يكتوون يعني لا يطلبون غيرهم ان يکویهم فيکون على نسق ماذا لا يسترقون ولكن الذي يظهر والله اعلم ان هذا فيه نظر وان الاكتواء شيء والاستكواة شيء اخر - 00:24:47

في لسان العرب اكتوى استعمل الكي واستكوى طلب من غيره ان يکویه وهذا الذي يظهر والله تعالى اعلم ان الذي جاء نفبه في هذا الحديث هو عدم الكي مطلقا وليس خصوصا ان يطلب الانسان من غيره ان يکویه - 00:25:08

وموضوع الكي موضوع طويل الذيل وفيه بحث كثير والاحاديث التي جاءت عن النبي صلی الله عليه وسلم في شأنه جاءت على احياء مختلفة. اولا فعله صلی الله عليه وسلم - 00:25:34

فان النبي صلی الله عليه وسلم حصل منه ان کوی غيره من ذلك انه کوا عبدالله ابن حرام الانصاری رضی الله عنه لما اصیب يوم الاحزاب والحديث في مسلم كذلك - 00:25:56

کوی النبي صلی الله عليه وسلم سعد ابن معاذ في اکحله لما اصیب رضی الله عنه وهذا في الصحيح ايضا كذلك النبي صلی الله عليه وسلم ارسل طيببا الى ابی ابن کعب - 00:26:16

فكواه رضی الله عنه والحديث في مسلم كذلك النبي صلی الله عليه وسلم کوا اسعد ابن زراة من مرض اصابه يسمی الشوکة وهذا عند الترمذی باسناد صحيح كذلك ثبت في صحيح البخاری عن انس رضی الله عنه - 00:26:33

انه قال اكتويت من ذات الجنب والنبي صلی الله عليه وسلم حی الظاهر ان هذا مما يبلغ النبي صلی الله عليه وسلم وكان هذا بمحظى من عدد من الصحابة فهذا فعله واقراره بل ارساله الطبيب - 00:26:55

صلی الله عليه وسلم ليكون هذا واحد ثانياً نجد في الاحاديث ان النبي صلی الله عليه وسلم لا يحب الاكتواء كما في الصحيحين عنه صلی الله عليه وسلم قال وانا احب وانا لا احب ان اكتوي - 00:27:15

ثالثاً كراهته صلی الله عليه وسلم للكي ومن ذلك قوله صلی الله عليه وسلم وانا اكره ان اكتوي رابعاً نهيه صلی الله عليه وسلم عن الكي قال صلی الله عليه وسلم - 00:27:35

وانا انهى امتي عن الكي خامساً وصفه صلی الله عليه وسلم من اكتوى بالبراءة من التوكل قال صلی الله عليه وسلم من اكتوى او استرقى فقد برع من التوكل سادساً - 00:27:55

مدح النبي صلی الله عليه وسلم من ترك الاكتواء وهذا كما في هذا الحديث الذي بين ايديينا والذي لا شک فيه اما احاديث النبي صلی الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون بينها تعارض - 00:28:15

والجمع ها هنا ممکن والله الحمد اولاً كون النبي صلی الله عليه وسلم فعل ذلك او اقره دليل على ان الاصل في الكي الجواز وكونه صلی الله عليه وسلم لا يحبه - 00:28:34

او انه يكرهه فهذا يدل على انه مکروه وليس بمحرم وكونه صلی الله عليه وسلم ينهى عنه هذا له حال مخصوصة وكذلك كونه صلی الله عليه وسلم - 00:28:52

يصف من اكتوى بالبراءة من التوكل هذا له توجيه خاص سیأتي واما مدحه صلی الله عليه وسلم بترك الاكتواء فهذا في حال آآ عدم الاضطرار كما سیأتي ان شاء الله - 00:29:13

والتحقيق والله اعلم ان الاكتواء له ثلاثة آآله ثلاث احوال عليها تتنزل تلك الاحاديث السابقة الكي له ثلاث احوال عليها تتنزل تلك الاحاديث السابقة اولا ان يكون محrama و - 00:29:31

يدل على هذا الحكم نهيه صلي الله عليه وسلم عن الكي وكذلك وصفه من اكتوى لانه قد برع من التوكل وهذا محمول على حالتين
كلاهما كان من شأن اهل الجاهلية - 00:29:59

اهل الجاهلية كان لهم حفاوة كبيرة بالكي وكانت له فيه عقائد من ذلك انهم كانوا يعتقدون ان الكي يحسن الداء بطبعه لا باذن الله
جل وعلا ولذا كانوا يبادرون اليه ولو لم يضطروا اليه - 00:30:19

بل كانوا يعتقدون ان من اكتوى قبل ان يصاب بالمرض فانه لا يصيبه مرض البترة ولا شك ان هذا كله عقائد باطلة نفاهها الاسلام اذا
تحريم النبي صلي الله عليه وسلم - 00:30:45

ووصفه آآ البراءة من التوكل لمن اكتوى يتنزلوا على حالتين الاولى من اكتوى قبل ان يمرض قبل ان يكون هناك سبب يقتضي الكي
كما كان هو كما كان شأن اهل الجاهلية - 00:31:04

او ان يكون على وهذا الاحتمال او التنزيل الثاني ان يكون على ما كان عليه اعتقاد اهل الجاهلية في الكي وان الكي يحسن الداء
بطبعه لا باذن الله جل وعلا - 00:31:24

اذا هذه هي الحالة الاولى وهي ان يكون الكي ماذما محrama ثانيا ان يكون مكروها وذلك يكون بعد نزول البلاء ويكون الشفاء به مظنونا
لا متعينا ان يكون بعد نزول الداء يعني يكون هناك مرض - 00:31:40

السبب وجد ولكن خون هذا الفعل الذي هو الاكتواء اه سببا للشفاء امر مظمون وليس امرا قطعيا يمكن ان يكون سببا للشفاء فممثل
هذه الحال آآ اللجوء الى غيره من الادوية - 00:32:03

او لا وبالتالي يكون استعماله امرا مكروها ووجه ذلك ان الكي اولا فيه ايلام للنفس وثانيا فيه طرف من التعذيب بالنار ايضا فيه شيء
ربما يقع في النفس شيء من تلك العقائد - 00:32:29

الاباطيل التي كانت في نفوس اهل الجاهلية بسببه وامر الرابع وهو ان الاكتواء قد يترب عليه شيء بعد حصوله وهذا يحصل احيانا
وهو انه بعد باستعمال الكي يكون هناك شيء من الالام التي تطول او شيء من القروح - 00:32:55

او شيء من الانتفاخ في الجلد الذي يخرج صديدا وما شاكل ذلك. يعني قد يكون هناك اثار سيئة لهذا كي والامر ليس متعينا ويمكن ان
يكون هناك اسباب للشفاء سواه - 00:33:22

اذا هو في هذه الحالة مكروه الحال الثالثة ان يكون ذلك جائزا يكون الاكتواء جائزا وهذا في حال ما اذا اصيب الانسان بمرض وتعين
الكري سببا للشفاء في حال الاصابة بالمرض - 00:33:40

وتعين الكي سببا للشفاء وهذا لو تأملته وجدته ظاهرا في الاحاديث التي فيها كي النبي صلي الله عليه وسلم فهو مثلا كوي سعد ابن
معاذ رضي الله عنه من جرح ينزف منه كان في اكحله - 00:34:01

ومعلوم ان الدم لو استمر بالنزول ما الذي سيحصل سيموت الانسان وهذا سبب متعين باذن الله مقطوع به انه يكون باذن الله سببا
في ماذا في كف الدم وقطع هذا النزيف - 00:34:22

فاصبح الامر هنا ماذا متعينا وبالتالي فانه لو استعمل الانسان الكي في هذه الحال فانه يكون قد فعل امرا جائزا. وبناء عليه فاننا
نعود الان الى حديثنا الذي بين ايديينا - 00:34:41

على اي شيء يتنزل قوله صلي الله عليه وسلم لا يكتوون الجواب يتعين على انهم لا يكتوون في حال كون الكي مكروها وهي الحال
التي يصاب فيها الانسان ولا يكون الكي ماذما - 00:34:58

متعينا بل يمكن ان يكون هناك اسباب اخرى للشفاء يمكن ان نستعمل اسبابا اخرى للشفاء. عقاقير ادوية عسل حجامة الى اخره اه
وليس يتعين ان يكون ها هنا العلاج بماذا - 00:35:19

اما اذا تعين العلاج بالكري فالكري يظهر والله تعالى اعلم ان هذا الامر جائز وانه ايضا لا يضيع تاء حقوق الانسان لهذا الفضل

العظيم وهو ان يكون من يدخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب. هذا الذي يظهر والله تعالى اعلم - 00:35:36

الصفة الثالثة قال صلى الله عليه وسلم ولا يتطيرون التطير يعني التشاؤم وهذا الموضوع عقد المؤلف رحمة الله له ببابا خاصا فنؤجل الكلام فيه الى الموضع الذي خصه به المؤلف رحمة الله - 00:35:59

الامر الرابع قال صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون لا شك ان التوكل هو الصفة الجامعة لكل ما سبق كما اشار الى هذا المؤلف رحمة الله في المسائل تجد - 00:36:22

ان الصفة الجامعة بين هذه الاوصاف الثلاثة لهؤلاء المؤمنين الذين بلغوا هذه الدرجة العالية هي انه قد قام بهم توكل عظيم على الله سبحانه وتعالى فاستحقوا ان يكونوا من يدخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:36:42

والتوكل هو ترك الاعتماد على الاسباب بعد بذل الاسباب يجمع اذا امرین بل السبب مع الاعتماد على الله سبحانه وتعالى ترك الاعتماد على الاسباب بعد بذل الاسباب او هو كما قالوا - 00:37:07

حركة بلا سكون وسكون بلا حركة يعني ان يكون الانسان منه حركة واضطراب وعمل لا يدع سببا لتحصيل المقصود الا بذله ثم يكون منه سكون بلا اضطراب ولا حركة وهو سكون القلب - 00:37:28

واعتماده على الله سبحانه وتعالى وعلى كل حال المؤلف رحمة الله خص التوكل ايضا بباب خاص فنؤجل الحديث عن التوكل الى ذلك المقام الشاهد والخلاصة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:49

مدح هؤلاء بانهم جمعوا ما به تحقق فيهم كمال التوحيد الواجب وذلك في قوله لا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ومدحهم ايضا بتحقيق ما به حققوا كمال التوحيد المستحب. وذلك في قوله - 00:38:08

لا يسترقون ولا يكتوون. الاستلقاء جائز من فعله ماذا ما وقع في المحرم لكن تركه افضل وهو دليل على كمال التوحيد المستحب والكي اذا ظن فيه الشفاء امر ماذا جائز لكن تركه - 00:38:30

افضل وهذا الترك من تحقيق كمال التوحيد المستحب. فجمع هؤلاء بين الامرین حققوا كمال التوحيد الواجب وارتقا حتى حققوا كمال التوحيد المستحب بقيت مسألة قد يبحثها بعض الناس في هذا المقام - 00:38:54

وهي انهم يقولون ان هذا الحديث دليل على ترك اتخاذ الاسباب اعتمادا وتوكلا على الله سبحانه وتعالى هكذا قال بعضهم ولا شك ان هذا غير صحيح ليس في هذا الحديث - 00:39:15

وجه البتة لهذا الاستنباط بل ان اتخاذ الاسباب امر كان يفعله سيد المتكلمين صلى الله عليه وسلم والاحاديث في هذا متواترة وكثيرة في وقائع شتى بل كان هذا منه امرا صلى الله عليه وسلم - 00:39:35

اذال ينبغي ان يلتفت انسان الى مثل هذا الاستنباط الباطل وهو ان يقال ان على الانسان ان يترك ايمان الاسباب ويفوض الامر الى الله جل وعلا. بل ان الشريعة قد جاءت باتخاذ الاسباب - 00:39:56

وترك الاسباب قبح في الشريعة بعضهم ذكر ان من فوائد هذا الحديث ان ترك التداوي افضل كنه اخذ من ترك الكي والاسترقاء التعميم لجميع انواع الادوية والصواب ان الحديث خاص - 00:40:15

خاص بهذه الامرین الذين جاء في جاء عليهما التنصيص وهو آآ وهما الكي والاسترقاء واما التداوي فهذا شأن اخر والبحث فيه طويل عند اهل العلم وعلى كل حال ليس هو من متعلقات هذا الحديث - 00:40:42

على كل حال التداوي خلاصة الراجح في موضوع التداوى ان التداول له احوال قد يكون التداوى واجبا وذلك اذا كان تركه يؤدي الى ال�لاك اذا علم ان استعمال دواء معين - 00:41:08

سبب لتوقف الداء الذي يؤدي الى الموت مثال ذلك وجود مرض اه ليكن ورما اه ضارا نسأل الله السلامة والعافية ولو استعمل الانسان دواء معينا وهو الجراحة والاستئصال فان هذا - 00:41:32

يكون دواء قطعيا باذن الله جل وعلا في ازالة ماذا هذا المرض والسلامة من ال�لاك ففي هذه الحالة نقول يتعين الدواء اصبح التداوى الان سببا متعينا في ماذا في الحفاظ على النفس - 00:41:54

والحفاظ على النفس امر ضروري في الشريعة الحال الثانية ان يكون التداوي مظنونا في حصول الشفاء وفي هذه الحالة نقول التداوي مستحب وليس واجبا من كان يظن ان استعماله لهذا - [00:42:14](#)

آآ الدواء او هذا العقار او هذا الشراب سبب للشفاء فانه في هذه الحالة يكون مادا يكون امرا مستحبنا ويدل على هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند احمد وغيره بسانيد عده - [00:42:42](#)

من رواية عدد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بالتمداوي فقال تداووا عباد الله ولا تتمداووا بحرام واقل درجات الامر ان يكون مادا ان يكون للاستحباب اذا التداوي ليس له علاقة - [00:43:00](#)

التمداوي مطلقا ليس له علاقة بهذا الحديث والله تعالى اعلم لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث سمت همة عكاشه ابن محسن رضي الله عنه الاكثر على ان عكاشه بالتشديد - [00:43:18](#)

وقيل بالتسهيل لكن الاكثر على التشديد عكاشه ابن محسن رضي الله عنه وهو صحابي جليل من افضل الصحابة لانه كان بدرية كان من اهل بدر رضي الله عنه وارضاه واهل بدر من افضل الصحابة - [00:43:41](#)

قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادع الله ان اكون منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت منه بلغه بوحي من الله جل وعلا انه منهم - [00:44:00](#)

نلاحظ في هذا الحديث ان الحديث يدل على جواز طلب الدعاء سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه الله جل وعلا وهذا جائز لا شك فيه في حياته عليه الصلاة والسلام - [00:44:16](#)

اما بعد مواته فان هذا لا شك انه من الشرك بالله جل وعلا. اذ جنس دعاء الاموات لا شك انه شرك بالله جل وعلا. ودعوة الاموات ستحبط العمل وتسلخ الایمان خاب من فعل - [00:44:32](#)

هنا قام صحابي اخر وقال طالبا المسألة نفسها الدعاء نفسه ان يدعوه الله له ايضا ان يكون منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه هما حسم النبي صلى الله عليه وسلم الباب - [00:44:50](#)

والظاهر والله تعالى اعلم ان جوابه صلى الله عليه وسلم هنا هنا ليس لان هذا السائل لا يستحق ذلك وانما خشي النبي عليه الصلاة والسلام ان يتسلسل الامر فيسأل السؤال من ليس اهلا له - [00:45:15](#)

فحسم الامر بهذا الجواب اللطيف فكان فيه تحقيق للمصلحة ومحافظة على شعور هذا الصحابي وهذا من عظيم ادب النبي صلى الله عليه وسلم ولطفه وكيف لا يكون كذلك والله جل وعلا قد وصفه بقوله - [00:45:35](#)

انك وانك لعلى خلق عظيم وفي هذا كما قال المؤلف رحمة الله في المسائل فيه فيه استعمال المعارض هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلام وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:45:58](#)